

الخيانة الزوجية

(عوامل وحلول إجرائية)

إعداد المرشد الأسري

أ. محمد بن عمير بن صالح القرني

ماجستير الإرشاد والتوجيه التربوي

جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمحافظة جدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات ، فهي وحدة البناء الأساسي التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات السكانية ، وهي كيان إنساني واجتماعي فريد ذو شخصية متميزة عن غيرها من الأسر (العزة ، 2000 : 18) ، وقد نشأت هذه الأسرة في ظل التزاوج الذي كفل به الشرع الحفاظ على الجنس البشري ، قال تعالى : « أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ، أَلَمْ يَكْ نُطْفَئْ مِنْ مَنِيِّ يُمْنَى ، ثُمَّ كَانَ عُلُقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » [القيامة ، 36 - 40] .

وقد أتت الشريعة الإسلامية بما يكفل للزوجين الترابط الأسري المبني على المودة والرحمة الذي يسهم في ديمومتها ، وحرصت على حمايتها من الوقوع في الفواحش التي تعكر صفوها فقد قال صلى الله عليه وسلم « **ألا أن لكم على نسانكم حقاً ، ولنسانكم عليكم حقاً ، فحقم عليهم ألا يوطنن فرسكم من تکرهون ولا يآذنن في بيوتكم من تکرهون ، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن** » رواة الترمذي وابن ماجه (هاشم ، 1998 : 9) .

إلا وأنه في ظل تخلي كل طرف عن القيام بما عليه من حقوق وواجبات وانصرافه لإشباع رغباته وأهوائه ، نشأت الخلافات بين الزوجين وضعف الانتماء بينهما ، وأصبح كل منهما يبحث عن إشباع رغباته بمعزل عن الآخر و بأساليب مختلفة، والتي من أشكالها الخيانة الزوجية.

ومن هذا المنطلق أجرى الباحث هذه الدراسة والتي سعت إلى الوقوف على أهم العوامل التي تسهم في خيانة الزوجة لزوجته من وجهة نظر المرشدين الأسريين ، ومن ثم التوصل إلى حلول تمكنهم من التعامل مع هذه المشكلة بمنهجية علمية تسهم في إعادة التوازن والاستقرار الأسري للأسرة التي عانت من الخيانة الزوجية .

وقد تبين من خلال نتائج الدراسة أن أهم العوامل التي تسهم في خيانة الزوج للزوجة قد ترتبت على النحو التالي :

1- العامل الاجتماعي بنسبة 0.86 %

2- العامل النفسي بنسبة 0.84 %

3- العامل الجنسي بنسبة 0.77 %

التعامل مع مشكلة الخيانة الزوجية

كيف يتعامل المرشد الأسري مع مشكلة الخيانة الزوجية ؟

الخيانة الزوجية هي كل علاقة غير شرعية تنشأ بين الزوج وامرأة أخرى أو بين الزوجة ورجل آخر فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ ويشتمل هذا المواعيد واللقاءات والخلوة وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع وتضيع الوقت بل حتى الكلام العابر واللقاءات التي تجرى على سبيل العشق والغرام (آل رشود ، 2011 : 45) .

وبالرجوع إلى نتائج هذه الدراسة يتضح لنا تعدد أسباب الخيانة الزوجية ، إلا أنها تشترك جميعاً في التسبب في اضطراب الحياة الزوجية واستقرارها وهدوءها وتعرض الزوجة المتضررة لآثار نفسية ، وقد كشفت العديد من الزوجات أن أعراضاً نفسية وصحية تحدث لهن بعد صدمة الخيانة أهمها :

- 1- الشعور بالدونية .
- 2- ظهور أعراض الاكتئاب والصداع .
- 3- الرغبة في الاختفاء أو الموت السريع .
- 4- انخفاض الوزن.
- 5- ظهور علامات على المرأة تجعلها تبدو أكبر من عمرها الأصلي .
- 6- البكاء والعيول والعصبية .
- 7- الرغبة في الانتقام (آل رشود ، 1432 : 167)

وعليه فإن التعامل مع مشكلة الخيانة الزوجية يُعد أمر بالغ الحساسية ويتطلب مهارات إرشادية عالية ليتسنى للمرشد الأسري السيطرة عليها ، وتحقيق أهدافه الإرشادية بنجاح ، للإسهام في إعادة الاستقرار والهدوء للحياة الزوجية ، ومن هذا المنطلق نضع بين يدي المرشد الأسري عددًا من الضوابط الإرشادية لعلامات الخيانة الزوجية ، وهي :

- 1- لابد أن يتصف موقف المرشد الأسري بالهدوء النفسي والموضوعية وعدم الانفعال .
- 2- الانفصال الشعوري قدر الإمكان عن التأثر العميق بما يسمعه من علامات وقصص الخيانة الزوجية .
- 3- لابد أن يفرق المرشد الأسري بين الحقيقة اليقينية والشك عند سرد المسترشدة للعلامات .
- 4- لابد من التؤدة في جمع المعلومات حول الخيانة وملابساتها لأن كل معلومة لها دلالتها الخاصة .
- 5- التيقن من أن الزوج لا يعاني من مشكلات صحية ، نفسيه أو ماليه ، لأنها قد تؤدي إلى ظهور علامات تتماثل مع علامات الخيانة الزوجية (كما ورد في الاستمارة) .

الخيانة الزوجية : عوامل وحلول إجرائية

6- لابد للمرشد التحقق من الآتي :

أ- أسباب المشكلة ودوافعها وتاريخها .

ب- طبيعة الخيانة الزوجية (هاتفية ، إلكترونية ، تواصل جسدي)

ت- من هم الأطراف (امرأة واحدة أم علاقات متعددة)

ث- جدية العلاقة من عبثها .

7- تنبيه المسترشدة للتثبت من صحة علامات الخيانة وإحسان الظن بزوجها إن كان مصدر معلوماتها شخص

آخر ولم تقف هي بنفسها على ذلك . (العموي ، 1432 : 116) .

الإجراءات الإرشادية :

أ- تنظيم العلاقة بين الزوجين

توجيه المسترشدة لأهمية المحافظة على توازنها النفسي والاجتماعي ، وعدم الضغط على الزوج في جانب العلاقة

الشرعية إذا كانت منتظمة وطبيعية ، إما إذا كان هناك قصور في هذه العلاقة فإنه يتوجب على المرشد أولاً التعرف

على مستوى هذا القصور ثم يسعى لتصحيح مساره قبل أي إجراء آخر ، بدءاً بتعزيز سلوك المرأة تجاه الزوج ،

وتوضيح مدى أهمية استقامة هذا الأمر لإعادة زوجها إليها ، وتخليصه مما وقع فيه ، والتأكيد عليها بمدى أهمية

احتساب الأجر عند الله تعالى في العمل على إصلاح زوجها وصولاً إلى توجيهات تسهم في نجاح العلاقة الشرعية .

تشجيع الزوجة على تحسين لغة الحوار والتواصل بينها وبين زوجها ، وتدريبها على التعامل مع نمط شخصية

الزوج واستثارته للتعبير عن مشاعره .

حث المسترشدة على تجنب الضغط على زوجها بتذكيره بالمشكلة من خلال التساؤلات والمقارنات بينها وبين

الطرف الثالث ، وسر انجذابه لها ، وكيفية التعارف ، وتوضيح مدى ما رصدته من شواهد تدينه .

تثقيفها في جانب العلاقة الشرعية (دورة العلاقة)

ب- إعادة التوازن للمسترشدة

تخليص الزوجة من المشاعر السلبية ، وحفزها للتفاؤل ، وبناء ثققتها بنفسها وبزوجها ، باستخدام أسلوب التخيل

الذهني للصور الإيجابية للعلاقة الزوجية وتذكر المواقف السعيدة في حياتها على المستوى الشخصي وعلى مستوى

حياتها الأسرية طالباً منها أن تكون مغمظة العينين أثناء ممارسة التخيل (أحد طرق التخيل في تعديل السلوك) .

الخيانة الزوجية : عوامل وحلول إجرائية

- مطالبتها بتنفيذ التخيل في البيت وفي حالة من الاسترخاء .
- مساعدها على خلق شعور إيجابي في منزلها بوضع برنامج يومي يتم خلاله تفعيل الجوانب الدينية والاجتماعية والترفيهية بالتعاون مع أفراد الأسرة (تغيير نمط الحياة اليومي) .

ج- دعم الزوج من قبل الزوجة

- مصارحة الزوج بتواصلها مع المرشد الأسري بهدف التغلب على المشكلة حرصًا منها على استقرار حياتهما وحفاظًا على حبهما لبعضيهما ، وإخباره بمدى الفائدة التي لمستها في توجيهاته ، وأنها بتعاونه (الزوج) معها يستطيعان تجاوز هذه المحنة التي ألمت بهما ، وشرح البرنامج الإرشادي له ، وإن أمكن ذلك مطالبته بالتواصل المباشر مع المرشد الأسري .
- النظر إلى الزوج بنظرة مبتسمة تشعره بالاطمئنان ، والحب .
- تذكير الزوج بجمال العلاقة الزوجية التي ترتبط بأوامر الله جل وعلا وسنة نبيه المصطفى صل الله عليه وسلم ، ومدى أهمية المحافظة على قداستها .
- سؤال الزوج عن ماذا يمكن لها أن تقدم له لمساعدته على التغلب على المشكلة .
- التوضيح له أن أهم خطوة في البرنامج هي : التوقف مباشرة عن التواصل مع الفتاة .
- حثه على التخلص من كل ما يربطه بها ، والامتناع عن ارتياد الأماكن التي اعتاد التواصل معها فيها .
- حثه على التدريب على الاسترخاء والتخلص من الأفكار السلبية التي تربطه بالماضي السلبي .
- حثه على إطلاق مشاعره والتعبير عنها ، والتفاعل معها .
- تطوير مفاهيمه حول العلاقة الشرعية ودورها .
- تذكيره بأثر الأصدقاء في السلوك إيجابًا وسلبًا
- التعاهد اللفظي والتعاقد المكتوب على الإخلاص والاحترام المتبادل ، والإعراض عن الشكوك وسوء الظن .
- الاتفاق على إعادة بناء الثقة وتأسيس علاقة إيجابية ، والتعاون الصادق البناء فيما بينهما .

نحو أسرة سعيدة

المودة



جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمحافظة جدة

وزارة الشؤون الاجتماعية - (تصريح ٦٠١)